



منذ أن احتدمت المعارك في سوريا وطال أمدها، لجأ مقاتلو المعارضة إلى صنع الأسلحة والذخائر محلياً، ليتسنى لهم الاستمرار في قتال قوات النظام، بعد أن اضطروا في كثير من الأحيان للانسحاب أثناء المواجهات لنفاد الذخيرة أو عدم وجود أسلحة متقدمة تقف أمام الترسانة العسكرية الضخمة للنظام.

وبعد مضي أكثر من عام ونصف العام على المعارك في حلب، أجرى الثوار العديد من التعديلات على أسلحتهم المحلية بهدف تطويرها، تماشياً مع الظروف التي كانوا يمرون بها، وطبيعة المعارك التي يخوضونها مع قوات النظام، حيث ظهر مؤخراً في حلب سلاح جديد أطلق عليه "المدفع القناص".

جاءت فكرة المدفع بعد أن ارتفعت أعداد الضحايا الذين قضوا بالقذائف العشوائية، أثناء قصف الثوار مواقع عسكرية للنظام ضمن الأحياء السكنية، حيث تؤدي عدم دقة الأسلحة للمجازفة بأرواح المدنيين، الذين يعيشون قريباً من تلك الثكنات العسكرية المستهدفة.

مواصفات المدفع:

يقول قائد كتيبة إمام المتقين الشيخ محمود أبو زياد: إن ما دفعهم إلى صنع مدفع تكون فيه نسبة الخطأ شبه معدومة، هو الحاجة لضرب الأهداف العسكرية العميقية للنظام داخل الأحياء السكنية مع الحرص على سلامة المدنيين وممتلكاتهم. وقال: إنهم تمكنوا قبل عشرة أيام من تطوير "المدفع القناص" الذي لا تتعذر فيه نسبة الخطأ في إصابة الأهداف مسافة مترين.

ويضيف أن المدفع أحدث نقلة نوعية في مجال مدفع الهاون، حيث أخضع لكثير من التعديلات خلال ثلاثة أشهر، وجرى

ترويجه بنوابض وأسطوانات زيت لضمان عدم الارتداد أثناء الإطلاق وخافي لهب بنسبة 100%， وكاتم صوت بنسبة 50%， كما يتم فيه حساب المدى وزاوية الإطلاق بطريقة علمية مدروسة وفق نظريات رياضية، حيث يمكن إطلاق قذيفة كل أربعين ثانية.

فالمدفع مزود بنظامي إطلاق أفقي للأهداف المباشرة كالمتاريس ومواعق القناصة، ومائل كما هو حال بقية مدافع الهاون للأهداف البعيدة، حيث يصل المدى المجدى في حال الإطلاق الأفقي مسافة خمسين متر والمائل مسافة خمسة كيلومترات، وتعادل قدرته التدميرية قذيفة 120 ملم.

ويجري تحديد الأهداف العسكرية بناءً على خرائط غوغل الفضائية، حيث تُحسب كل من مسافة ودرجة الارتفاع بين المربض والهدف، ويتم على أساسه وضع الحشوة الدافعة.

ويدار المدفع بنظام تحكم أوتوماتيكي مثبت على سيارة معدلة، يتم فيه الانتقال بطريقة سلسة تضمن الوصول لكل الجبهات، وخصوصاً في المناطق الضيقية كأحياء حلب القديمة.

صعوبات:

وأبدى عسكريون من الثوار إعجابهم بهذا المدفع، حيث يجري استخدامه في مختلف جبهات حلب القديمة واللواء 80 ومطار النيرب العسكري، ويقول أبو يزن - وهو خبير عسكري في صناعة الأسلحة، إنه تندر في هذا المدفع حالات الاستعصاء، ولا يحتاج إلا لسائق ورائماً، ما يجعله مرغوباً على عكس المدفع الأخرى التي يعاني الثوار أثناء استخدامها من مشاكل عديدة.

وعن الصعوبات التي واجهته في صناعة المدفع الذي لا يوجد غير نسخة واحدة منه حتى الآن، قال الشيخ محمود أبو زياد: إنها تكمن في ندرة المواد وتكلفتها الباهظة.

ويختتم حديثه بالقول: "ما نزال نسعى إلى تطوير المدفع، وإضفاء ميزات جديدة عليه، وصناعة أسلحة جديدة متقدمة تضفي أثراً كبيراً في المعارك، وتعديل من ميزان القوى على الأرض، بعد أن فقدنا أي أمل في دعمنا بأسلحة متقدمة".

الجزيرة نت

المصادر: